

الجزيرة



الثلاثاء 21 شعبان 1425 هـ الموافق 5 أكتوبر 2004 م العدد 45

حوار الحضارات انطلق بافتتاح « دورة ابن زيدون »

البابطين : اخترنا قرطبة
لأنها كانت بوتقة للتعايش الإنساني

الأميرة السيدة إينال « الجائزة » :
مهمة بهذا الحدث



نص رسالة سمو الأمير تشارلز

إلى

دورة ابن زيدون

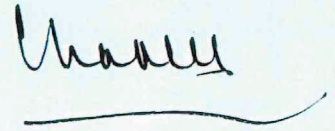
إنه من دواعي سروري واعتباطي ان أقدم التهاني لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وذلك لحسن اختياركم مدينة قرطبة الرائعة لعقد أول دورة شعرية تقام في الغرب. كما أنه يسعدني أن أقدم بتمنياتي وتقديري لاختياركم الشاعر الأندلسي ابن زيدون عنواناً للدورة لما لأعماله الأدبية من تأثير كبير وواضح على مدينة قرطبة التي كانت المدينة الأكثر ثقافة في العصور الوسطى، ليس فقط في الحوار بين الأديان بل أيضاً توجت بعبقرية الشعر والنثر الذي فاق كثيراً فترة الشعر الذهبية في مدينة بغداد.

كان ابن زيدون من أعظم شعراء عصره لما تميز به من أسلوب شعري مغاير للشعراء العباسيين في بغداد حيث استطاع ابن زيدون أن يعكس في قصائده، ومطولاته حياة المجتمع الأندلسي بكل ما تحويه من تعدد الأديان والأجناس.

بشكل عام يمكن القول إن أعمال ابن زيدون الأدبية تمثل الجسر الأدبي والثقافي الذي كان يربط المسيحيين والمسلمين.

مرة أخرى، اسمحوا لي أن أقدم بجزيل الشكر والتبريكات للأستاذ عبدالعزيز البابطين، الشاعر المتميز، الذي كان له الفضل في تأسيس هذه المؤسسة التي تحمل اسمه، كما أود في هذه المناسبة أن أبدي تقديري واحترامي للجائزة التي تحمل اسم المؤسسة. إن الاحتفال بأعمال الشاعر الكبير ابن زيدون وتقديم جائزة باسمه لهو عرفان منكم ليس فقط بعبقرية هذا الشاعر بل أيضاً هو تقدير واحترام للمدينة التي شهدت مولده واحتضنته.

في النهاية أتمنى لكم كل توفيق في ندوتكم هذه.



واشوقي إلى الأندلس



أستعير هذه العبارة من خاتمة بيت لشاعر الأندلس الكبير ابن خفاجة، لأعبر بها عما يشعر به أي عربي عندما تطرق سمعه هذه الكلمة الأثيرة «الأندلس»، فالأندلس ليس اسماً يلامس السمع ثم يمضي، بل هو اسم مثقل بالشجاء، وكلمة لصيقة بالنفس ما أن يُنطق بها حتى تتغلغل في ثنايا الوجدان، وهي أقرب إلى عالم الأحلام منها إلى عالم الواقع.

وإذا سنحت لأي عربي فرصة لزيارة هذا البلد، سيحس برغبة من يستفيق من حلم، وبنشوة من يلتقي حبيباً ضلّ عنه مذ أمد بعيد فإذا به فجأة ماثلاً أمامه. فالأندلس للعربي ليست مجرد منتج سياحي يفد إليه ليتنعم بطيب مأكله، وطراوة مناخه، ورواء طبيعته، وسكان هذه الأرض ليسوا مجرد بشر من سكان هذه البسيطة يمر بهم عابراً.

هنا كل شيء له نكهة مميزة، وكل كلمة لها إحياءات شتى، وكل مشهد له خلفيات متزاحمة، هنا ينصت العربي إلى كل كلمة لعلّ فيها رسيماً من لغته، ويحدّق في كل وجه لعله وجه أخيه الذي فقدته منذ خمسة قرون، وتستميله كل أغنية لعلّ فيها شذى من شعر ابن زيدون، ويقف على كل قبر لعله يضم رفات أحد أجداده. على هذا الثرى يخطو العربي بتؤدة وكأنه في حرم مقدس وقد تفتحت كل حواسه على المشهد أمامه يلتقط أي صوت، ويهتم بأي حركة، ويعتني بكل تفصيل، هنا يتكلم الحجر الصلب الذي حولته الأيدي المبدعة إلى موسيقى حاملة وإلى قصائد أسرة، وزرعته في قناطر الجسور وأقواس المساجد وأبراج الأسوار وأعمدة القصور، ليبقى الشاهد الوحيد في هذا المسرح على أشواق الإنسان وأحلامه التي تقهر شراسة الزمن.

هنا كل زاوية تروي فصلاً من تاريخنا، وكل بقعة شهدت أحد أعلامنا وهو يؤسس لعالم جديد، هنا تتزاحم أحداث التاريخ وقامات المبدعين وكأننا في ملعب لكرة القدم، هنا يرتقي القلب على التراب مثقلاً بالشوق مقبلاً كل ذرة من ذراته اختزنّت قطرة من مداد عالم، واكتنزت كلمة ساحرة من كلمات شاعر، واحتفظت بصورة من الدراما الأندلسية المثيرة.

يدخل العربي إلى الأندلس تتدافع في حناياه أشواق جارفة، ويخرج منها والشوق يزداد ضراماً، وهو يردد بيت ابن خفاجة:

فإذا ما هبّ الريح صَـبَا

صاحت واشـوقي إلى الأندلس

عبد العزيز السريع



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

الجائزة

نشرة تهدي ولا تباع تصدر عن
صاحبها ورئيسها المسؤول

عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير

عبد العزيز السريع

مدير التحرير

صالح الفريب

سكرتير التحرير

عدنان فـرـزات

هيئة التحرير

ماجد الحكواتي

حسين دعدة - فيصل العلي

ترجمة

د. سري عبد اللطيف د. فتحي مجدلاوي

د. محمد ظهيري - ظاهري الشمري

آية الوليد - نهاد بيبس

الإخراج الفني

محمد العلي

أحمد متولي

تصوير

ديفيد بيرجو

المركز الإعلامي

أحمد الشمري

أميره كلندر - سارة غلوب

عنوان المؤسسة

الكويت - ص . ب : 599 الصفاة

13006 الكويت

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039

الخط الدولي : 00965

E-mail:

دورة ابن زيدون أطلقت حوار الحضارات من إسبانيا

وقال رئيس المؤسسة عبدالعزيز سعود
الباطين في كلمة ألقاها بهذه المناسبة :

- صاحبة السمو الملكي الأميرة إلينا
- صاحب السمو الملكي الأمير خالد
الفصل بن عبدالعزيز
- فضيلة الشيخ علي جمعة مفتي
جمهورية مصر العربية
- السيد محمد أبطحي مساعد رئيس
الجمهورية الإيرانية الإسلامية
- دولة الرئيس أحمد حاجيباشيتش
رئيس وزراء البوسنة
- معالي الدكتور رشيد الحمد وزير
التربية والتعليم العالي بدولة الكويت
- سعادة الدكتور جوزيف مونس ممثل
غبطة البطريرك صفيير
- سعادة الدكتور الشيخ إبراهيم الدعيج
الصباح الذي آخى منذ ثلاث سنوات مع
زميله بقرطبة بين قرطبة ومحافظة
الفروانية.

- أصحاب السعادة الوزراء والسفراء
- السادة المدعوون
- الحضور الكرام

يشرفني في افتتاح هذا المهرجان الثقافي
أن أشكر جلالة ملك إسبانيا المعظم
خوان كارلوس على رعايته الكريمة لدورة
«ابن زيدون» ولسمو الأميرة على تفضلها
وحضورها الحفل نيابة عن والدها، كما
أتوجه بالشكر الجزيل للشعب الإسباني
العظيم وحكومته الرشيدة الذي أظهر
خلال العديد من المناسبات معاضدته
للأمة العربية في قضاياها العادلة،
وأضاف:

من هذا الحرم العلمي الرصين حرم
جامعة قرطبة أوجه التحية لهذه الجامعة



افتتحت مساء أمس (الاثنين) في قرطبة الدورة التاسعة لمؤسسة جائزة
عبدالعزیز سعود الباطين للإبداع الشعري والتي أطلق عليها اسم دورة
ابن زيدون، وجرى الافتتاح برعاية ملك إسبانيا خوان كارلوس الأول
وتحت الرئاسة الشرفية للأميرة السيدة إلينا، والتي قدمت أصحاب
الكلمات: السيدة روصا أغيلار ريبيرو عمدة مدينة قرطبة، والسيد
أوخينيو دومينغيث فيلتشيس رئيس جامعة قرطبة، والأستاذ عبدالعزيز
سعود الباطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة، والدكتور أحمد درويش
حيث ألقى كلمة الفائزين، وأخيراً السيدة كارمن كالفو بوياتو وزيرة
الثقافة ممثل رئيس الحكومة الإسبانية.

وقد قدم الفائزين أمين عام المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز السريع وحضر
الحفل سعادة سفير دولة الكويت لدى إسبانيا الشيخ سالم الجابر
الأحمد الصباح وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس
مؤسسة الفكر العربي وعدد كبير من الشخصيات السياسية
والدبلوماسية البارزة من أنحاء العالم وزاد عدد الحاضرين على
الخمس مائة شخص .

الأميرة السيدة إلينا
لـ الجائزة: مهمة بهذا
الحدث وسعيدة به



كتب حسين دعدة

قالت صاحبة السمو الأميرة إلينا لـ «الجائزة» إنها سعيدة جداً بالانعقاد دورة ابن زيدون في قرطبة. وقالت عندما تسلمت سموها العدد الأول من «الجائزة» الصادر بمناسبة انعقاد الدورة في إسبانيا: أنا مهتمة بهذا الحدث، ويسعدني أن أتابع نتائجه وأتمنى ذلك حقاً. جاء ذلك خلال ترؤسها لافتتاح دورة ابن زيدون مندوبة عن صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس. وكانت سموها، شاركت في تقديم بعض من فقرات البرنامج فقدمت الأستاذ أمين عام المؤسسة عبدالعزيز السريع وقامت بتوزيع الجوائز وكذلك قدمت د. أحمد دويش وممثل رئيس الحكومة الإسبانية وزيرة الثقافة كارمن كالفو بوياتو

البايطين : اخترنا قرطبة لأنها كانت بوتقة للتعايش الإنساني

أصبحت أعظم وأزهى مدينة في أوروبا في العصر الوسيط.

هذا التعايش بين المختلفين جنساً وديانة ولغة والذي جسده الأندلس ولقرون عديدة كان ظاهرة فريدة في العصور الوسطى وكان وراء استمرار هذا التعايش خصلة سامية هي خصلة التسامح، التسامح الذي ينبع من الاعتراف بالآخر المختلف والانفتاح عليه والتفاعل معه.

ولعل الذي منح الأندلس هذه الحيوية الفائقة، والرقي الحضاري الفريد، والازدهار في جميع المجالات هو وجود هذا التنوع المتآلف بين مكونات هذا البلد البشرية والثقافية.

وإذ نقف أمام صفحات هذا الماضي الرائع فليس القصد اجترار الماضي، إنما الغاية أن نقبس من مزاياه ما نضفي به حاضرننا ونحن بأمس الحاجة أن نستعير من الأندلس فضيلة «التسامح» في هذا العصر الحافل بالاضطراب.

إن الخطيئة الكبرى - لا الخطأ - الذي ترتكبه أي مجموعة بشرية هو اعتقادها أنها تملك الحقيقة المطلقة، ومن هذه العقيدة المدمرة التي تؤسس للانغلاق والاستعلاء توالدت كل الشرور التي عرفها العصر البشري من الرق والتمييز العنصري والإبادة الجماعية والحروب العمياء والاستعمار.

وعبر الباطين عن احتفائه بالتعددية بالقول : إذا كانت هناك فئات في مختلف الأديان ما تزال تتبنى هذه العقيدة فإن هدف اجتماعنا الأساسي - ونحن نمثل كل مكونات المجتمع البشري - نفي هذه العقيدة المنحرفة، والتحذير

العريقة التي بادرت بأبرشية رائعة فشاطرنا أعباء هذه الدورة ومنحتنا كل أشكال المؤازرة لكي تنعم هذه الدورة ببهجة النجاح، وهي بذلك تؤكد التقاليد الرفيعة التي نظمت مسيرتها وهي أن ثقافة أي بلد هي إرث إنساني عام، وأشار قائلاً:

لا أخفيكم ما أشعر به من سعادة غامرة كعربي وكمسلم وأنا وسط حشد كبير تعددت قومياته، وتنوعت أديانه ومذاهبه، وتغايرت لغاته، ومع هذا التنوع الكبير فقد التقينا كأصدقاء في صعيد واحد، صعيد هذه المدينة التاريخية قرطبة عاصمة الأندلس، يجمعنا في إضمامة واحدة هدفان:

الأول الاحتفاء بشاعر كبير أنجبته هذه المدينة منذ عشرة قرون، وما زالت قصائده تبعث في نفس قارئها النشوة والغبطة، والآخر هو التأكيد على أن البشرية على تنوع منطلقاتها جسد واحد يرقى بعافية أعضائه، ويشقى باعتلال أي عضو فيه.

وقد اخترنا هذه المدينة لتكون مسرحاً لهذا اللقاء لأنها كانت خلال ستة قرون بوتقة للتعايش الإنساني، فرغم أن الطابع العام للأندلس كان عربياً مسلماً، ولكن تحت هذه العباءة الفضفاضة تسكنت شعوب من ثلاث قارات، وتجاورت الديانات السماوية الثلاث، وترافقت ثلاث لغات متباينة، وقد شارك هذا الطيف بكل ألوانه في بناء حضارة باهرة ظلت خلال قرون محور جذب وتثوير في عموم أوروبا، واستطاع هذا الطيف أن يرتقي بقرطبة من مدينة صغيرة متوارية إلى أن

أدين بدين الحبّ أنى توجهت
ركائبه فالحبّ ديني وإيماني
واختتم الباطنين كلمته بآيات من القرآن
الكريم هي صوت الحق إلى البشر كافة:
«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا» «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن»

على إنجاح مهمتنا، والشكر الجزيل
للمدعوين الذين تحملوا عناء السفر
وآثرونا بوقتهم وغمرونا بأنسهم لكي
يؤكدوا معنا على وحدة مصير البشرية.
وإذا كان ابن زيدون معلماً للحبّ
الخالص، وقرطبة الأندلسية معلماً
للتسامح والانفتاح فإنني أستثنيكم من
موقعي هذا بأن أنهي كلمتي ببيت من
الشعر للصوفي الأندلسي ابن عربي:

عمدة المدينة : أتمنى أن يساهم صوتكم في جمع أرواح الشعوب في طريق واحد للبحث عن السلام



وكم أتمنى أن تتحول رغبتكم في الحوار
إلى حقيقة، وأن يساهم صوتكم في
جمع أرواح الشعوب في طريق واحد
للبحث عن السلام في هذه الأيام التي
يسيطر فيها الألم والتعصب على أجزاء
كثيرة من العالم، فنحن جميعاً رجالاً
ونساءً أبناء الإنسانية التي تنشئ السلام
والتفاهم، تنشئ عالماً يمدّ الناس فيه
أيديهم للوفاق... تنشئ قلوباً مفتوحة
للسلام مغلقة أمام البغض والحروب
والتعصب.

وإنني أناشد مؤسسة جائزة عبدالعزيز
سعود الباطين للإبداع الشعري أن
تواصل مسيرتها في العمل من أجل
الشعر ومن أجل التفاهم والتعاون بين
الشعوب، واعلموا جيداً أن هناك من
الرجال والنساء من سيمد يده إليكم
ويشارككم أحلامكم وتطلعاتكم، وقرطبة
ستبحث معكم عن السلام والحوار.

والقت رئيسة عمدة مدينة قرطبة روصا
أغيلار ريبيرو كلمة قالت فيها
أود أن أوجه شكرًا من الأعماق لسمو
الأميرة إلينا على مشاركتها لنا في هذا
الملتقى الذي تجسد فيه الشعور فأصبح
شعراً، والذي يحمل اسم شاعر عالمي
وصلت إلينا أشعاره مليئة بالحياة،
وأوجه الشكر للقصر الملكي الذي وقف
بجانبا في هذه المناسبة المليئة بالخير
للإنسانية وللشعر كذلك، ثم أوجه
الشكر لكل من شاركنا هذا الاحتفال
وهذه اللحظات المشهودة وهم يمثلون
كلاً من الكويت وإيران والسودان
وسورية ومصر والبوسنة والمغرب
وأماكن أخرى من كل العالم الذي نعتبره
أرض كل البشرية.

كما أشكر شكرًا عميقاً مؤسسة جائزة
عبدالعزیز سعود الباطين للإبداع
الشعري على اختيارها لشاعر قرطبي
جسد أحاسيسه في شعره وإنه لشرف
لقرطبة كلها ولي شخصياً كرئيسة
بلدية المدينة أن يقترن اسم مدينتنا
بهذه الجائزة المميزة، ذلك لأنني أعلم أن
صوت شاعرنا ما يزال حياً في القلب،
وما يزال حياً في ذلك العالم المشترك
الذي نسميه الشعر.

شكراً ثم شكراً لأنكم بهذه الجائزة قد
ساهمت في إحياء ذكريات عزيزة
وجعلتم حب ابن زيدون لولادة وعاطفته
التي كانت تجيش داخله نحو قرطبة
تجري من جديد بين جدران مدينة
الزهراء العزیزة عليه.

من السقوط في فخاخها.
إن إيماننا المشترك هو الاعتراف بأن
التنوع والاختلاف ضرورة لا غنى عنها
لازدهار البشرية وسعادتها، فلا أحد
يمتلك الحقيقة المطلقة، الحقيقة المطلقة
الوحيدة أن البشر سواء، ولدوا أحراراً
ومن حقهم أن يختاروا بإرادتهم مسيرة
حياتهم، وأن يتنافسوا في ميدان العمل،
ويتحاوروا في ميدان الرأي، وأن يبقى
هذا التنافس وهذا الحوار في دائرة
التفاعل لا التناقض والصراع.

وتابع كلمته قائلاً: نحن في مؤسسة
جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع
الشعري وهي من مؤسسات المجتمع
المدني، كان مطمئناً - ونحن نخطو أولى
خطواتنا منذ عقد ونصف من الزمن - أن
نتحرر من التحيزات السياسية والمذهبية
التي تمزق النسيج الاجتماعي، وأن نجعل
من المؤسسة ساحة يتجاذب فيها المثقفون
العرب على اختلاف اتجاهاتهم أطراف
الحوار للنهوض بالشعر العربي وبالثقافة
العربية، وقد استطعنا أن نتجاوز الجدران
العازلة لنقيم لحمة ثقافية تؤسس للحمة
سياسية مستقبلاً.

ولم نفتتح بالعمل داخل الإطار العربي، بل
تطلعنا إلى أن نمذّ الجسور مع ثقافات
نسجت معنا خيوط الماضي، فأقمنا
ملتقى سعدي الشيرازي في طهران عام
٢٠٠٠ لنجدد الصلة بالثقافة الفارسية،
وها نحن نختار قرطبة عاصمة الأندلس
مقرّاً لدورة ابن زيدون لكي نعيد التلاحم
مع الثقافة الإسبانية.

وأكد : نحن نؤمن بأن الثقافة المنعزلة هي
ثقافة متكلسة وأن الانفتاح على تجليات
الموهبة لدى الآخر هو الذي يجدد دماء
الثقافة ويرتقي بها في مدارج الإبداع.

ولا بد لي في ختام كلمتي أنا القادم من
بلدي دولة الكويت أقصى بلاد العرب
شرقاً أن أقدم شكرًا مضاعفاً لرئيسة
بلدية قرطبة التي أتاحت لنا فرصة عقد
هذا اللقاء في هذه المدينة الأثيرة إلى
نفوسنا ولم تبخل علينا بكل ما يساعد



د. أوخينييو دو مينغث فيلتشيس: جامعة قرطبة مستعدة للتعاون مع البلدان العربية في مجال التعليم والبحث



وبمرور الوقت سوف تزداد أهمية مثل
هذه اللقاءات بين الغرب والوطن العربي

وجاء في كلمة رئيس جامعة قرطبة
د. أوخينييو دو مينغث فيلتشيس باسم
جامعة قرطبة أود أن أعرب عن تهنئتي
للمؤسسة وشكري لها على الثقة الغالية
التي وضعتها بجامعتنا، حيث أن
الندوات التي ستبدأ خلال الأيام المقبلة
ترمز لما تعنيه مدينتنا وكل الأندلس
والثقافة الأندلسية بالنسبة لأوروبا
والعالم العربي على مدار التاريخ.
وقد كانت مؤسسة عبدالعزيز سعود
البابطين من الحكمة بحيث أنها قررت
إقامة الاحتفال بتسليم جوائزها ببلد
غربي في مبادرة كريمة تساهم مع
اللقاءات التي ستعقد ابتداء من غد في
إثراء الثقافة والشعر العربي، وتابع:

ممثل رئيس الحكومة الإسبانية كارمن كالزو قرطبة كانت شرقية بعطر غربي ومدينة بلا أبواب

الشعري، واني متأكد من أن الانفتاح
والكرم الذي تتصف به مدينة قرطبة
بالإضافة إلى كونها رمزا للنعايش بين
الشرق والغرب كان هو العامل الرئيس
في اختيار قرطبة لهذه المناسبة
العظيمة،
وقالت : بالنسبة لي كقرطبية فليس من
الصعب أن أتعلم في جذور التاريخ لكي
التقي مع شخصيات من هذه المنطقة
خاصة إذا كان اللقاء مع ابن زيدون
الذي ولد وعاش وأبدع في القرن
الحادي عشر الميلادي والذي كان رمزاً
لنعايش الشعوب والثقافات.
لقد كانت قرطبة مدينة جامعة
ومنفتحة، تتحدث فيها العربية

وفي كلمتها قالت ممثل رئيس الحكومة
الإسبانية معالي وزيرة الثقافة كارمن
كالبو بوياتو:
تقوم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود
البابطين للإبداع الشعري التي تأسست
عام ١٩٨٩ بدور ذي أهمية بالغة في
تشجيع الثقافة العربية ونشرها مما
يؤدي إلى الحفاظ على ميراثها الأدبي،
ودورها هذا جعلها جديرة بالعديد من
الجوائز التي حصلت عليها من عدة
دولة عربية.
وأضافت : بهذه المناسبة فإنه يشرفنا أن
نحظى بكم في قرطبة بعد اختيارها
كأول مدينة في الغرب يعقد فيها
احتفال جائزة البابطين للإبداع

وفي جميع مجالات النشاط الإنساني
لتتجاوز العنف والعنصرية لتقوية روابط
التعايش بحيث يعود الاتصال مثيراً
وخصباً كما كان في الماضي، وأكد :
إن الحرية والتعددية والتحليل النقدي
والدعوة إلى العالمية والتعاون والتسامح
والتضامن وغيرها من القيم الأخرى هي
التي تجعل من الجامعات إحدى البيئات
الأكثر ملاءمة لهذه المناسبات ويجب
علينا كجامعيين قبول هذا التحدي
وتحمل هذه المسؤولية.
وأشار إلى أن جامعة قرطبة مستعدة
للتعاون مع البلدان العربية في مجال
التعليم والبحث ومختلف النشاطات
الثقافية. والمبادرات التي تحت على
الحوار والتقارب بين الأشخاص
والشعوب من أجل السلام والتقدم في
إطار من العدل والمبادئ الديمقراطية.

والرومانسية.. كانت قرطبة مدينة
شرقية لكنها مغلفة بتنسيم عطر غربي
يهب عليها من «سييرا مورينا» كانت
قرطبة مدينة بلا أبواب تستوعب كل من
يدخلها وتصره جميعاً في بوتقتها
الخاصة.. إن وشم تاريخنا تعبر عنه
متاحفنا وأحياءنا وأثارنا ومسجدنا
ومدينتنا الزهراء... ويبرز من ذلك
الوشم كطلال حي عالم الشعر، ذلك
العالم الذي ترعرع في الرحاب الأدبية
للخليفة المنصور.
وإذا تركنا جانباً بعض الأسماء اللامعة
مثل سعيد البغدادي وابن حزم القرطبي
صاحب طوق الحمامة فإنه يبرز من
قرطبة اسمان ألا وهما ابن زيدون
وولادة بنت الخليفة الأموي المستكفي
محمد الثالث العاشقان الذي صهر



Se complace en celebrar
la novena convocatoria bajo el lema

“Convocatoria de Ibn Zaydun”

Córdoba - Del 4 - 8 de octubre de 2004



بالتواصل

«Ibn Zaydun y Al-Andalus» «Ibn Zaydun and Al-Andalus»

العظيمة التي امتدت لدى علماء
الإسبان جيلاً بعد جيل من أمثال
«خوليان ريبيرا» عاشق الشعر
والموسيقى، والتاريخ الأندلسي، و«آسين
بلاثيوس» الذي ركز الضوء على الأصول
العربية الإسلامية للكوميديا الإلهية
«لدانتي» أعظم عمل عكس الروح
الأوربية في القرون الوسطى و«أنجل
جونثال بالنتيا» صاحب المؤلفات
العظيمة عن أدب الأندلس وحضارته،
و«أميليو جارثيا جومث» صديق ابن حزم
القرطبي فقيه العشاق ومترجم ابن
زيدون عاشق الشعراء، و«فرناندو دي
لاجرانخا» عاشق القصص العربي
وغيرهم من تلاميذهم الذين رفعوا
ألوية البحث العلي الجاد والتأخي
الحضاري المثمر من أمثال «يدرو
مونتايث» و«كارمن برافر» و«ماريا
خوسيس ريبيرا» و«مرسيدس دل آمو»
ممن يواصلون حمل الشعلة الحضارية
المضيئة التي تساعد في إهداء العالم
أشعة تعينه على الخروج من مأزق
الظلام الذي يحاصره.

والتحية أولاً وأخيراً باسم الفائزين
بجوائز مؤسسة الباطين في الإبداع
الشعري والنقدي في دورة ابن زيدون ،
التحية لصاحبة السمو الملكي راعية
ملتقانا الأدبي والفكري، ولقرطبة
الجميلة، وإسبانيا العظيمة التي رعت
حوار الحضارات والفنون فأضاءت بها
الزمن القديم وهي ترعاه اليوم من
جديد لتفتح صفحة مشرقة في الزمن
الحديث

والتحية لمؤسسة الباطين وما تقدمه من
خدمات جليلة للشعر العربي ونقده تراثاً
وحاضراً وانطلاقاً من حديقة الشعر
العربي إلى أدباء ومفكري الثقافات
الأخرى تمد إليهم يد المحبة والتعاون
الحضاري لبناء حاضر ومستقبل أفضل
للإنسان في كل مكان.



عادل محيي الدين فارس يتسلم الجائزة التكريمية



د. أحمد درويش يتسلم جائزة نقد الشعر

الرواد من علماء إسبانيا الكبار من
أمثال «خوان أندروس» الذي أطلق منذ
القرن الثامن عشر أشعار «إسبانيا
الإسلامية» ومثل العالم الكبير
«فرنسيسكو كوديرا» الذي قاد منذ القرن
التاسع عشر فريقاً من تلاميذه النابهين
فأضاءوا كثيراً من الجوانب المشرقة في
الذاكرة العربية - الإسبانية المشتركة
ونبهوا إلى الدور العظيم الذي لعبته
هذه الذاكرة في نهضة أوروبا من قبل
وما تزال مرشحة للقيام به في ظل أزمة
حوار الحضارات المعاصرة.

إننا نحيا في هذا الملتقى هذه الروح

الحضارات التي أطلقها علماء الأندلس
العربية الإسبانية قديماً وجدها علماء
إسبانيا العظام الذين قادوا منذ القرن
الثامن عشر موجة التأخي والتكامل،
على مستوى المكان، بين الشرق والغرب
وعلى مستوى الزمان، بين الحاضر
والماضي، وأزالوا عن ذاكرة الأمتين
العربية والإسبانية كثيراً من التشوهات
التي افتعلتها أقلام مغرضة أو تصرفات
فردية ليس أصحابها مؤهلين لكي
يكونوا معبرين عن روح الأمم العالمية
التي ينتمون إليها.
ونحن من رحاب قرطبة نحيا هؤلاء

مسارات الأندلس

تواريخ يحكيها الدهر فتتعطل من الدهشة لغة الكلام

بقلم د. عبدالله حمادي

خاتمة هذا اللقاء ميلاد النشء الجديد المعروف بالمولدين، وهو ثمرة ذاك التزاوج في ظل سيادة التعايش الذي توج بميلاد الموشحات ورائعة الزمان مدينة الزهراء وبعدها الزاهرة وكذلك المسجد الجامع بقرطبة الذي عادة ما ينعت بغابة السواري وقلعة الإيمان والعلم.

أما المحطة الثانية فهي العودة إلى نقطة البداية، حيث أحفاد طارق بن زياد ما فتئوا يترصدون في التخوم العليا ومن وراء الضفة الأخرى، فرصة عودة مجرى النهر إلى مساره الطبيعي، ومع معركة الزلاقة تفتح صفحة جديدة من تاريخ الأندلس سيكون الصولجان فيها من نصيب الفاتحين الأوائل من الأمازيغ، وهكذا يمتد هذا الحضور النوعي ليعرف قرابة القرنين ونصف القرن ويوضع له حد بدوره في معركة فاصلة، لم تكن هذه المرة حليفة الأمازيغ بل كانت من نصيب سلالة ألفونسو السادس، إنها معركة العقاب والتي تعرف في الحوليات الإسبانية باسم La Batalla de Tolosa التي اندحرت فيها القوات الموحدية ليطوي معاً سجل مفاخر الأندلس العلمية بأسمائه النجومية من مثل: ابن طفيل، وابن زهر، والزرقي، والمجريطي، وابن رشد... وتعرف فيه لغة الشعر فضاءات جديدة مع أزجال ابن مدغليس وابن قزمان حيث الصوت الشعبي بلغ أقصى ما كان يتمناه له دعاء تفعيل الثقافة الهامشية وإتاحة الفرصة لتفجير الطاقات المخبوءة... كان الزمن الأمازيغي هو زمن الحكمة والطب والفلك ومختلف العلوم العقلية



د. عبدالله حمادي

ثلاث محطات في أندلس طارق بن زياد تفاعل الأعراق والثقافات انتج شعراً رائعاً

سيفه حين لَوَّح بالمساومة على هدنة لاسترجاع الأنفاس لكن الرد كان: ولا كتب إلا المشرفية والقنا

ولا رُسِّل إلا الخميس العرمم وبهذا التاريخ الفاصل يسدل ستار على النفوذ العربي في الأندلس، ونقول النفوذ العربي لأن سيادة الأندلس طيلة هذه القرون كانت بيد حكام من أصول عربية مكثوا من خلالها للغة الجمال والأدب أن تفعل مفعولها السحري في مزاج وعقلية السكان الأصليين الذين بات ينعتهم التاريخ باسم المستعربين {Los Mozarabes}، هؤلاء الذين يمثلون أكثرية سكان الأندلس حيث شملتهم عناية التسامح التي لا مثيل لها فانصهروا طوعاً في كيان الوافدين من عرب وأمازيغ وكانت

حين يتعلق الأمر بالأندلس كثيراً ما تتعطل لغة الكلام، ونادراً ما يكون التوفيق حليف الباحث لأن الأمر ببساطة يستوجب الحديث عن الأوجاع والمواجه لكنني سأحاول أن أكون مقتضباً ومبيناً إلى حد ما.

إن تاريخ الأندلس الذي يمتد ما بين ٧١٠ إلى ١٤٩٢م يمثل مسافة زمنية ليس في وسع الصفحات أو المجلدات أن تعبرها حرفاً حرفاً أو همساً همساً أو لمساً لمساً بل ما يمكن أن يفعله الباحث في مثل هذه المطبات الخطيرة هو استحضار لغة الرائي عليها تتكفل بطي المسافات وقطع الأعصر الحافلة بالنماء والتسامح والرخاء.

إن أندلس طارق بن زياد وفرسانه الأمازيغ حين اعترض البحر ليقطع ما بينهم وبين الأمل المعقود على أسنة رماحهم كان على مشيئة القدر أن تستسلم طوعاً وكرهاً أمام إرادة السيف والعزيمة، وكانت الانتصارات وكان الانبهار والحلم القادم وتحدي عناد البحر والعدو وبالتالي كانت سبع سنبلات خضر، إن لم تكن أكثر عرف فيها الخصب والنماء نكهته التي لا تزال ترددها الحكايات.

إن أندلس طارق بن زياد عرفت في مسارها محطات ثلاث، وإن شئت كبريات ثلاث: أولها كانت منذ مرحلة الإقلاع إلى غاية أفول عصر الخلافة الأموية حيث يوضع لها حد في معركة «الزلاقة» التي قادها يوسف بن تاشفين لمجابهة إصرار الفونسو السادس الذي فلت عزيمته مقولة المتنبى التي أرسلها له المرابطي يوسف بن تاشفين في غمد



العاشق الولهان، ومع غرناطة السحر
والشعر فيكون كمن يطلّ من كوة
صغيرة ليلتمس الضياء من إشراقة
الصباح، فأَيّ الأشعة يا ترى كانت من
نصيب طلعتنا؟

لا شكّ أنّ المتتبع لصفحات الأندلس
المتناثرة سيدرك القليل من الكثير من
مواطن الجمال والجلال والفتنة،
وسيعلم أنّ الشعر الأندلسي المسكون
بشائبة الاختلاس والاحتباس ما كان
ليكون بهذه النكهة لو لم تتفاعل أعراق
وسلالات وثقافات ولغات في بوتقة
الأمان والاستقرار، ومن هنا تكون
الفسحة مثيرة يتدرّج فيها القارئ من
إشبيلية الغناء والطرب، وقرطبة العلم
والسياسة، وكذا في مسارب غرناطة
وما حوته من رياحين وأنغام وتقديس
للجمال وأناقة وتمتع بملذات الحياة
حتى الثمالة... وحقّ فيهم قول الشاعر
ابن اللبّانة الإشبيلي:

... تمسّكتُ بعُرى اللذات ذاتهم

يا بسّ ما جنتِ اللذات للذات



أندلس المغارب وتبقى من صفحاته ما
هو مدون بالحبر أو بالحجارة أو
بالجسّ أو بالخشب أو في النافورات
أو المآذن أو الحدائق الغناء.

هذه باختصار محطات الأندلس
الثلاث الكبرى، وبمقاربة إبداعية
يمكن للقارئ فيه أن يقف على سبيل
المثال، لا الحصر، مع المعتمد بن عبّاد
شاعرًا وإنسانًا، ومع ابن زيدون

والإبداعات النوعية المبتكرة على غير
مثال سابق. ويمكن القول إنّ مرحلة
الحكم البربري للأندلس تجددت
فيها مظان المعرفة العقلانية
والعرفانية وتوج شأن الموحدين
بمنارتهم الخالدة La Jiraldla المطلة
على الوادي الكبير، ويقلاعهم المشرّبة
إلى عنان السماء.

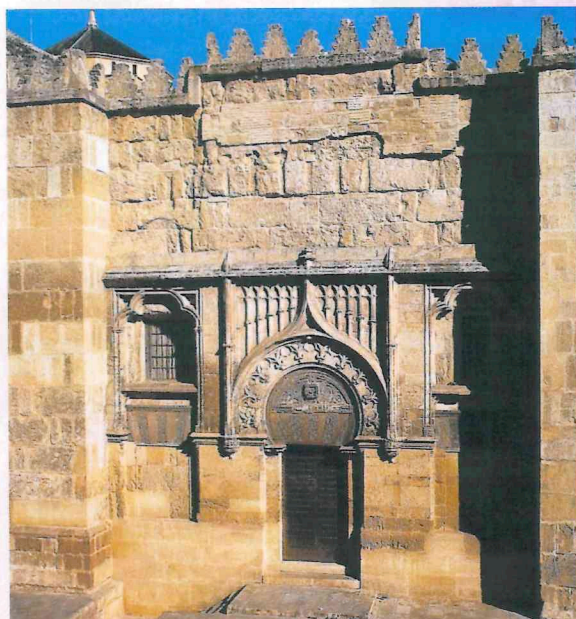
أما المحطة الثالثة والأخيرة المنبعثة من
ذكريات معركة الأراك والتي فتحت بها
فرصة وصول الجيل الأندلسي
الحقيقي للسلطة، والذي كان ثمرة
تعايش ديانات ثلاث ولغات ثلاث
وأطياف اجتماعية متعددة الأعراق
تربت على أدب التعايش في ظل
التسامح الإسلامي الرائع، فإنه كان
كالزيتونة المباركة... عرف به الأندلس
ما صار يعرف بمملكة غرناطة التي
نهضت من رماد الموحدين لتواصل
مسيرة الجمال والإبداع وتكلل بفاتنة
العصور قصر الحمراء وجنة العريف،
وتسجل صمودًا طرودًا جلّ نظيره
في التاريخ امتد ما بين ١٢٣٢ إلى
١٤٩٢م رغم قلة العدة والعتاد لتسلم
مفاتيح الحمراء بعدها من طرف آخر
ملوك الأندلس أبو عبد الله الصغير إلى
الملكين الكاثوليكين فرناندو وإيزابيلا،
وبهذا التاريخ ينسدل الستار على

ليلة أندلسية بصوت غادة شبير

تحيي الفرقة اللبنانية للفنانة غادة شبير حفلاً موسيقيًا في
العاشرة والنصف اليوم في فندق بارادورز. ويتضمن الحفل
موشحات أندلسية وقصائد مغناة لكبار الشعراء. وذلك ضمن
فعاليات دورة ابن زيدون. وقد حققت الفرقة حضورًا مميزًا
بصوت فنانتها غادة شبير التي اشتهرت بأدائها في عالم
الموشحات والتراث بللمسة عصرية والفنانة حاصلة على
ماجستير في العلوم الموسيقية ودبلوم في الغناء الشرقي بدرجة
امتياز وهي أستاذة مادة النظريات الشرقية والغناء الشرقي.

د. إحسان عباس: ابن زيدون موسيقار
ويليق بالمؤسسة أن تحتفي به

أجرى الحوار: د. محمد شاهين



هناك مستشرقون
منصفون وآخرون
غيروا الحقائق

كنت سأتوجه في اليوم التالي إلى دمشق لحضور اجتماع مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الذي كان منهمكاً في التحضير لدورة ابن زيدون في قرطبة، وقد أتاح لي ذلك أن أجترئ على اغتنام المناسبة التي وجدت فيها خير سند لي لدى مقابلة إحسان عباس، ولكن الذي شجعني أكثر كان البشر الذي اكتست به ملامح وجهه رغم كل ما كان يعانيه من ألم، وهكذا حملت معي آلة تسجيل صغيرة وفزت بالمقابلة التي سأوردها في ما يلي، والتي شاءت الأقدار أن تكون المقابلة الأخيرة التي تجرى معه قبل رحيله، بل لعلها

- أشكرك على أنك تتيح لي الفرصة لأتحدث في حديث بسيط عن العرب في الأندلس إلى مشاهدي حفلة الرجل الكبير السيد عبدالعزيز سعود البابطين الذي شمل الشعر الحديث بعنايته والشعر القديم أيضاً بعناية جادة مخلصه. وإذا لم أستطع أن أحضر هذا المؤتمر بسبب حالتي الصحية فأنا مع المؤتمر بمشاعري ووجداني. وبعد صمت قصير استرسل قائلاً: الإسبان يولون ينظرون إلى الحضارة الإسلامية نظرتهم إلى جزء من تاريخهم الماضي. ولذلك فهم يقدرون الذين نبغوا في هذه الحضارة ويعملون لهم أعياداً وتمائيل مثل ابن حزم وغيره من النوانغ والعبقريات، قد يكون السبيل إلى هذا هو أن الأمر يشجع السياحة في إسبانيا،

يوماذاك أبلغته في البداية تحيات الشاعر
عبدالعزیز سعود الباطین رئیس مؤسسة
جائزة عبدالعزیز سعود الباطین للإبداع
الشعري، كما أبلغته رغبة الرئيس في
دعوته إلى مؤتمر قرطبة. وكان الشاعر
قد قام بزيارة إحسان عباس قبل وقوعه
بمدة وجيزة في منزله وأصبحت زيارة
عبدالعزیز الباطین لإحسان قصة معروفة
عند محبي الاثنين ومريديهما، وخلصتها
أن الشاعر قد اتخذ قراره بالعدول عن
التقاعد من إدارة أعماله الكثيرة عندما
وجد إحسان عباس منكباً على الدرس فور
دخوله منزله، وقد أثر فيه انهماك إحسان
عباس في العمل وهو يراه يجلس إلى
طاولة الدرس منخرطاً في الكتابة
والقراءة رغم ضالة جسده الذي كان
يذوي تحت وطأة الألم، بل الآلام المتعددة.

قُبلة

جورج شكور - لبنان

أمنتُ بعددك بالحب الذي أمراً
وبالجمال تعالَى يُشعلُ الفكرَ
وقلتُ أختصرُ الدنيا بكأسِ هوى
فكان ثغرك كأسِي والهوى اخْتُصراً
ذوّبتُ عمري على معسول سكرته
بقُبلة هُنْتُت تستوقف العُمراً
ما ذُقتُ أطيّب، ما رُفّتُ على شفّتي
من الجنان وروداً عطرها انتشراً
أحس في النّفسِ المحرور لهفّتُها
ورغبة هتفتُ في الهُذب، مُنكسراً
فأغمضُ الجفنَ تحناً على حُلُمٍ
أخشى يُبارحني أو يُبهر البصرَ
خبأتُ سرّك في بيت وقافية
ما كنتُ أحسب شعري ينشر الخبرَ
يا زهرة الليل، يا أطيّاب ناسمة
نسيتُ بعددك طيبَ الليل والقمرَ
أسبَلْتُها شفةً كسلى، مُرئخةً
ورحتُ أنهل من لونِ بها انعصراً
تلين، تهـدل، تَحْلُو لي على مَهْلٍ
وفي فؤادي دبيبٌ مُمعنٌ سَفراً
يسـري إلى أين؟ لا أدري إلى جُـرٍ
من الخيال، فدبتُ السحرَ والجُرّاً
وخِلْتُني سابحاً في زورقٍ مـرحٍ
بلا مياهٍ وفي بحر الضياء سَـرى
على نسائمٍ من تبرٍ ومن زهرٍ
على غمامٍ تسمو بي وليس ثرى
تمرّ قـربي نجوماتٌ مجنّحة
نُرصع الليلَ يَغْلُو لي بها نـخـراً
هناك عيناك إما غاب حُلُمُهما
يُكوكب الحلمَ ليلَ ينثـر الدرّ



د محمد شاهين

ولكن يجب أن نحسن الظن ونقول إنه فعلاً يشجع السياحة من ناحية ويشجع على إحياء التراث الإسلامي من ناحية أخرى.

● هل لأستاذنا أن يحدثنا عن ابن زيدون؟ - إن ابن زيدون هو الشاعر الأشهر عند المشاركة، وهو شاعر حقيقة جدير بالتكريم، لكن ديوانه لم يصنع صنعة علمية صحيحة، وأعتقد أن هناك مجالاً لإحياء ديوانه صحيحاً مضبوطاً ورسائله أيضاً في هذه المناسبة، وأقترح أن يقام مشاهد له ليخلد ذكره فيه، هذه هي الأفكار التي وردت في ذهني.

● ذكرت أن ديوانه لم يصنع صنعة علمية صحيحة. - نعم، وقد طبع طبعة سخيفة تافهة لا قيمة لها، فهو شاعر فحل من الشعراء الكبار ويستحق ديوانه عناية، ويكفيه فخراً أن شوقي شاعر العصر الحديث قد عكف على قراءة ديوانه ومعارضة كثير من قصائده، هذا شيء مهم.

● ما قيمة المعارضة في نظرك؟ - المعارضة في المقام الأول تذكير بقصيدة معينة، هجاء معين، وتستحق أن تغنى أو أن تقرأ، لكنها فنياً غير محترمة كثيراً عند النقد لأنها تأتي لتقلد شيئاً موجوداً طبق الأصل.

● وهل نجحت المعارضة في رأيك؟ - المعارضة ناجحة عند شعراء بأعينهم. البردة مثلاً لا نستطيع أن نقول أن معارضتها سيئة بل من أرفع الشعر. معارضة شوقي أيضاً في قمة الشعر، شوقي شاعر معارضات من طراز رفيع لا نستطيع أن نقول عن قصائده بأنها رديئة لأنها معارضة. وهكذا تحمل المعارضة سمتين متلاصقتين: جودة الشعر ورخص التقليد.

شخصية قرطبية:

حسداي بن شبروت الإسرائيلي القرطبي

بقلم: د. جمعة شيخة

أستاذ الحضارة الأندلسية (جامعة تونس)
حسداي بن إسحاق بن شبروت القرطبي
الإسرائيلي: رمز للتعايش السلمي،
والتسامح الإسلامي، ومثال لحرية
العقيدة والمساواة بالأندلس خلال القرن
الرابع الهجري.

كان حسداي من أعيان اليهود
ووجهائهم في المجتمع القرطبي، وقد رفع
بعضهم نسبه إلى موسى عليه السلام،
عاش في بلاطي عبدالرحمان الناصر
(ت 350هـ/962م)، والحكم المستنصر
(ت ٩٧٦/٣٦٦) الخليفين الأول والثاني
في دولة بني أمية، بالأندلس.

كان حسداي يتقن عديد اللغات، وعلى
رأسها العربية ثم العبرية واللاتينية
والرومانشية الدارجة بالأندلس، وكان
متخصصاً في علم الطب وعمل بصفته
طبيباً في بلاط قرطبة في عهد
الخليفين السابقين، وقد قام في هذا
الميدان - وبإعانة قس يوناني - بدراسة
كتاب «المادة الطبية: Meterie Medi-
ca» لديسقوريدوس، وقد جلب الناصر
هذا الكتاب من القسطنطينية، وذكر
صاحب مقال دائرة المعارف الإسلامية أنه
عمل مراقباً للنظار في مصالح الديوانة
الأندلسية.

كانت لحسداي شهرة في بلاط قرطبة
باعتباره سفيراً محنكاً لبقاً، وسياسياً
ماهرًا متميزاً سواء داخل شبه الجزيرة
الإيبيرية أو خارجها، وخاصة لدى بلاطي
بيزنطا وألمانيا: إنه رجل الأزمات لحلها
وبطل المعاهدات السلمية لإبرامها، وليس
له من شببيه في عصرنا غير السيد
كيسنغر وزير خارجية أمريكا الأسبق.

وأشهر أعماله في هذا الميدان هي:

١ - نجاحه في عقد السلم بين الممالك
النصرانية في شمال شبه الجزيرة
الأندلسية، ودولة الخلافة بقرطبة، ففي
سنة ٩٣٩/٣٢٨ عقد حسداي بن إسحاق
الإسرائيلي الكاتب، السلم - نيابة عن
الناصر وبأمر منه - مع صاحب برشلونة
وأعمالها على الشروط التي ارتضاها
الناصر لدين الله وحدها، ولما حاول
أسطول قرطبة مهاجمة برشلونة، أعلم
حسداي رئيس الأسطول بما وقع الاتفاق
عليه مع أميرها «فرحل الأسطول عن
مرسى برشلونة من يومه» وقد أدت
سفارة حسداي هذه إلى دخول ملوك
آخرين من نصارى الشمال في طاعة
الناصر وسلمه، فكان ذلك سبباً في
انتعاش الحركة التجارية بين الأندلس
والممالك النصرانية في الشمال.

٢ - فك محمد بن هشام التجيبي من
الأسر سنة 940/329، وابن هشام هذا هو
أحد أعيان بلاط قرطبة وقادته الكبار
وصديق الخليفة الناصر، وقد وقع أسيراً
في يد صاحب جليقية إثر موقعة
الخنق، قال ابن حيّان المؤرخ القرطبي
المشهور: «ولما سفر حسداي إلى رُدمير
حثّ على قلبه واستماله، ولطف به حتى
أحبه وسمع منه فأدرك منه بعيداً ويسّر
عسيراً».

٣ - مهارته الدبلوماسية في سفارته إلى
بلاط ليون: لم يكتف بما حققه من نجاح
في هذه السفارة بل أقتع ملكة نبوة ومعها
حفيدة سانشو (ت ٩٥٨/٣٤٧)
بمصاحبته إلى بلاط الناصر لتوثيق
العلاقة بين المسلمين والنصارى
وتوطيدها خدمة للسلم والأمن بين
الطرفين. كان مجلس حسداي منتدى

لعلماء اليهود وأدبائهم، وكانت اللغة
المستعملة في هذا المجلس اللغة العبرية،
وقد عمل حسداي على إنشاء مدرسة
أندلسية للعلوم اليهودية جعلت يهود شبه
الجزيرة الإيبيرية يتمتعون باستقلال تام
عن بقية اليهود خارجها وخاصة في إدارة
الشؤون العامة لطائفتهم، وكان حكام
قرطبة يشجعون مثل هذا الاتجاه
لمواطنيهم اليهود.

لقد أسس حسداي لعائلته بالأندلس بيت
شرف ووجاهة، فخدم ابنه يوسف ابن
حسداي دولة أبي مروان بن رزين صاحب
السهلة وحاضرتة شتمرية الشرق، وكان
لهذا الابن.. حسب صاحب المغرب «في
الأدب باع»، ونشأ سميّه وحفيده أبو
الفضل حسداي بن يوسف بن شبروت
الإسلامي «هضبة علاء وجذوة ذكاء»
وكان من أبرز شعراء الطوائف، خدم دولة
بني هود بسرقسطة، وهو الذي أمره ابن
هود بتوبيخ الشاعر يحيى الجزار
السرقسطي بعد أن ترك الأدب والشعر
واعتكف على القصابة فخاطبه بأبيات
منها (الوافر):

تركت الشعر من ضعف الإصابه
وعدت إلى الدناءة: والقصابه

فأجابه الجزار:

تعيب عليّ مألوف القصابه

ومن لم يدر قدر الشيء عابَه

ولو أحكمت منها بعض فنّ

لما استبدلت منها بالحجابه

كان حسداي زعيم اليهود بالأندلس في

عصره بدون منازع، وتوجد وثائق وأشعار

بالعبرية تشهد له أنه قام بعدة خدمات

جليلة لفائدة إخوانه، يهود إسبانيا

والشرق، وكذلك يهود إيطاليا وبيزنطا

وتولوز وبلاد الخزر.



كلمة أخيرة:

أصالة ومعاصرة

لمدة ربع قرن مضى - تقريباً - وهذا التعبير متداول على ألسنة المثقفين وكأنه المفتاح السحري للخروج من التناقض، وولوج أبواب المستقبل دون مغادرة الماضي!! مع هذا هناك قول آخر نقيض، وهو يعني أن مجرد استدعاء شيء من الماضي يعني انتقاص الثقة في الحاضر وضعف الإيمان بالمستقبل!!.

إننا في احتفالية ابن زيدون، والجهد العلمي والفني الذي بذل في إضاءة الوعي بهذه الشخصية السياسية الفنية النادرة، نجد تحقيقاً متميزاً لمبدأ العلاقة الجدلية بين الماضي والمستقبل. إن ابن زيدون - الشاعر - قد فرض فنه على مبدعي العصور، ولكن هؤلاء المبدعين قد تلقوه على طريقتهم وليس على طريقته، فأعاد كل منهم قراءة حياة الشاعر، وتفسير سيرته، كما تراءى له خلال معطيات عصرنا وليس عصره، بل قد يصح أن نقول في هذا المجال: إن الحاضر يؤثر في الماضي بأكثر مما يؤثر الماضي في الحاضر، إذ تنسب خبراتنا المستحدثة، وتجاربنا النامية الراهنة في اتجاه تنوير وعينا بالماضي الذي ظل زمناً غفلاً حتى على فاعليه.

ثم يأتي هذا المحور الآخر، الذي استوحى الجانب السياسي لشخصية ابن زيدون - الوزير والسفير والقائد - ولكنه لم يتقيد بعصره، بل توغل في صميم قضايا عصرنا على المستوى القومي والمستوى العالمي، فطرح مشكلات «الآخر» بكل مستوياتها، وبهذا حقق التناغم والتكامل ليس من زاوية ابن زيدون الفنان والسياسي وحسب، وإنما تحقق هذا بالنسبة إلى مكان الاحتفالية، في مدينة ابن زيدون ومناطق هواه ومبعث شجاءه (قرطبة) وكذلك بالنسبة لمجمل أحداث العالم الذي نعيش أزمنة في ضعف الثقة في الآخر، بل إنكاره، بكل ما يترتب على الإنكار من عواقب موجهة ومفسدة.

وهكذا تتحقق المعاصرة، قرين الأصالة، برؤية رشيدة تستحق الإكبار. ولكن: ماذا بشأن المستقبل؟ إن العصر الحديث الذي دفع إلى عقولنا بمصطلح «التخطيط» و«الاستراتيجية» هو الذي يوجب علينا «المتابعة» - متابعة الخطة وتطوير الاستراتيجية حسب حاجات الامتداد، وهكذا يمكن أن نتصور وقفنا الحاضرة مع ابن زيدون على أنها «بداية» تحتاج إلى اكتمال عبر استمرار مواهب المبدعين والدارسين في تنمية «المعرفة» وتجاوز دائرة «جمع المعلومات»، وإنتاج المعرفة بتأكد وجودنا في صميم المعاصرة، وفاعليتنا في صنع المستقبل.

د. محمد حسن عبد الله

من مشروعات المؤسسة:

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي



تعد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي أول مكتبة متخصصة في الشعر العربي في الوطن العربي، والمكتبة تمثل خطوة كبرى في مشروع راعي المؤسسة السيد عبدالعزيز سعود البابطين للارتقاء بالشعر العربي ليكون المعبر عن الوجدان العربي ولحفظ هذا

الجانب المضيء من تراثنا تحت سقف واحد وصورته من التبصر والضياع تسهيلاً على الدارسين لفرع هو أكثر فروع الأدب إشعاعاً وإبداعاً.

وتهدف المؤسسة إلى:

- إنشاء مركز بحثي خاص بالشعر لتوثيقه ودراسته يستوي في ذلك الشعر الفصيح والشعر النبطي.
- الرعاية الكاملة الشاملة للشعر والشعراء والعمل على تفعيل دور الشعر العربي في ساحة الوجود الوطني عن طريق إسهامه في إحياء المناسبات الوطنية والقومية والإنسانية.
- توطيد علاقات التعاون المتبادل بين المكتبة وغيرها من مواطن الإشعاع الثقافي.

وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس للمكتبة بتاريخ ٦ من يناير ٢٠٠٢م واختير للمكتبة موقع على شارع الخليج العربي بمساحة أحد عشر ألف متر مربع والعمل ما زال جارياً بالمكتبة ويتوقع الانتهاء منه في فبراير ٢٠٠٥.

ويتكون بناء المكتبة من سرداب يضم المسرح وصالة انتظار الضيوف ومكاتب مشرفي الإدارة والخدمات ومواقف سيارات.

أما الدور الأرضي فيضم قاعة مطالعة الدوريات، والبحث الآلي، والوسائل السمعية والبصرية، والمصلى. ويضم الدور الأول قاعات المطالعة

والمراجع والكتب والرسائل الجامعية. ويشتمل الدور الثاني - على قاعات مطالعة وعلى الدوريات والكتب النادرة والمخطوطات ومكتبة عبدالكريم البابطين.

أما الدور الثالث فيحتوي على مقصورات للباحثين وعلى مكاتب الإدارة.

وقد استطاع القائمون على المكتبة في هذه الفترة أن يجمعوا أربعين ألف كتاب أدخلت كلها نظام الترميز الإلكتروني، ومن هذه المجموعة هناك حوالي ألف وسبعمئة كتاب من الكتب النادرة، وقرابة ألف ومئتين من الرسائل الجامعية، ومجموعة من المخطوطات الأصلية والمصورة ومن الدوريات ما تزال في مرحلة التبويب والترقيم الآلي.

والعمل جارٍ بجهد لاقتناء أكبر مجموعة ممكنة من دواوين الشعر الفصيح والشعبي المطبوعة أو المخطوطة ومن تراجم الشعراء ومن دراسات الشعر العربي ومن الموسوعات العامة والأدبية ومن الدوريات الأدبية والعامة.

وستكون هذه المكتبة عند اكتمالها وافتتاحها بؤرة إشعاع ثقافي في الكويت والوطن العربي، وساحة للنشاط الشعري بأرقى صورته.

16



Yearning to Al-Andalus

I extract this expression from the second hemistich of the great Andalusian poet Ibn-Khafaja, to express the feelings of an Arab when this influential word "Al-Andalus" comes to his ears.

For Al-Andalus is not a mere word or name that touches the ear and elapse, rather it is a name encumbered with affection and emotion, and a word contiguous to the soul and permeates the sentiment. A word closer to the dream world rather than to reality.

When any Arab has the opportunity to visit this country, surely he will feel the thrill of one who wakes up from a day dream, and the ecstasy of the lover who lost his sweetheart and met after a long absence.

For the Arab, Al-Andalus is not merely a tourist resort to be visited for enjoying delicious food, fresh air and beauty of

nature.

Everything on this land has special flavour and taste, every word has various inspirations and every spectacle has emulous background. Here, the Arab listens to every single word hoping to hear a vestige of his language, examines every face, perhaps he may find the face of his brother whom he has lost for the past five centuries, conciliated by every song in the hope of finding the fragrance from Ibn-Zaydun poetry, and stand at each tomb, perhaps it contains the remains of one of his ancestors.

On this land, the Arab walks deliberately as though he is in a holy land where all the senses are alert on the scene gathering every sound, caring for any movement and details. Here, the rigid stone speaks, the stone which the creative hands have changed into dreamy music and fascinating poems. The stone which has been cultivated in the bridges' arcades, mosques' arches, walls' towers and palaces' columns to be the sole witness, in this theatre, on man's longing and dreams, which conquer time's ferocity.

Here, every corner narrates a chapter of our history, and every spot witnessed one of our great figures establishing a new world. Here, history's events and innovators' figures compete in a football court. Here, the heart flops on earth loaded with yearning, kisses every grain of the earth that stored every drop of a scholar's ink, hoarded one of a poets charming words, and maintained a picture of the existing Andalusian drama.

The Arab enters Al-Andalus with a heart full of overwhelming yearning, and leaves with a flowing longing reiterating Ibn-Khafaja's verse:

Whenever the Eastern breeze blows

I shout longing for Al-Andalus.

Abdulaziz Al-Suraya



they are born free and have the right to choose willingly the process of their life, compete in the work field, hold dialogues in the opinion's field, and this competition and dialogue should always be within the interaction circle rather than in the struggle and contradictory circle.

Our ambition in the foundation of the prize of Abdulaziz Saud Al-Babtain, from the very beginning and since one and a half decade, was to liberate ourselves from the political and sectarian prejudices, which tear the social texture, and to make this foundation a rich ground for Arab literates competition despite the difference in their attitudes to promote the Arab poetry and culture. Really, we were able to penetrate the isolating walls to create a cultural unity to be a brick for a political unity in the future.

Accordingly, we were not satisfied in the action within the Arabic

framework only, rather we were looking forward to extending bridges with other cultures which shared us in weaving the threads of the past. As a result, we held Saedi Al-Shirazi Session in Tehran in 2000 to renew the link with the Persian culture, and here we select Cordoba, the capital of Andalusia, a place for Ibn Zaydun Session so as to return collision with Spanish culture.

We believe that the isolated culture is a frozen one, and openness on the talents of the other is the only thing that can renovate culture's blood and promote it in creativity arenas.

In conclusion, I find it necessary for me, who came from my country Kuwait, the farthest eastern Arab country, to extend multi-thanks for the president of Cordoba municipality who granted us the opportunity to hold this session in this city, which is closest to our hearts, and helped us in

achieving our mission. Our thanks are extended too to the guests who shouldered the burden of travel and pleased us with their presence to emphasize the human fate unity.

If Ibn Zaydun was a scholar of pure love, and the Andalusian Cordoba, a scholar of tolerance and openness, may I ask your permission, from this place to end my speech by a verse from the Andalusian Sufi poet Ibn Al-Arabi: I do believe in the religion of love whenever its processes, for love is my religion and faith.

May I conclude by verses (Ayat) from the Holy Qur'an

"Oh People, verily we created you from male and female and we made you nations and tribes to know one another"

"Call for your god's path by wisdom and good sermon and argue them in a good manner"

Peace and blessing of Allah be upon you.

Abedulaziz Saud Al-Babtain



THE SPEECH OF THE PRESIDENT OF THE FOUNDATION ON THE OPENING CEREMONY OF IBN ZAYDUN SESSION

Dear guests,
Dear attendants,
In the opening ceremony of this cultural festival, it gives me great pleasure to extend his majesty King of Spain Juan Carlos for his kind patronage of Ibn Zaydun session and our thanks to her Highness the Princess for her kindness in opening the festival on behalf of her father. As well, I want to express our thanks to the great Spanish people and the esteemed government, who provided all support to the Arab nation in its justic issues.

In the name of God
Most gracious, most merciful
- Your Highness Princess Elena.
- Your Highness the Crown Prince Khalid Al-Faisal Bin Abdul Aziz
- Your varsiuous Sheikh Ali Guma, "Mufty", Egypt Arab Republic
- Mr Mohamed Abtahi, Assistant President Iran Islamic Republic
- President Ahmed Haji Bashisht, Bosnia Prime Minister
- Your Excellency Dr Joseph Munes, Representative of his Excellency Patriarch Sufair.
- Your Excellencies Ministers and Ambassadors

From this substantiated academic campus, University of Cordoba, I would like to extend my gratitude to this old established university, which supported us willingly by bearing the burden of this session and for granting us all support to enjoy the pleasure of the success of the session. By so doing, the university emphasizes the great and outstanding traditions, which organized its process, i.e. the Culture of any country is a general human inheritance.
I can not conceal my pleasant

feelings at this moment as an Arab and a Muslim. Where I find myself among a multination and multi-race crowd with different religions, sects and languages. Despite all these differences, we meet as friends with one concept, i.e. the concept of this historical city, Cordoba, the capital of Andalusia, under the umbrella of two goals:

The first is to celebrate a great poet brought up by this city ten centuries ago, and his poems still provoke the reader's pleasure and ecstasy; and the second, is the emphasis that humanity, despite all variations, is still one structure, which is promoted by the health of all its parts, and suffers by the weakness of any of its organs.

There is no doubt that we have chosen this city to be a stage to our meeting because it has been for six centuries a pillar for human coexistence. In spite of the fact that the general nature of Andalusia was Arabic/ Islamic, but under this loose cloak lived nations from three continents, exceeded the three divine religions, and three different languages interwoven. This mixture, with all its spectrum participated in building a bright civilization remained for centuries an axis of motivation and enlightenment in all Europe. This spectrum promoted Cordoba from a hidden small city to become the greatest and most prosperous city in Europe in the Middle Ages.

This coexistence between the various religions, people and languages, which was embodied by Andalusia, and for many centuries, was a unique phenomenon in the Middle Ages, and the con-

tinuation of this phenomenon is attributed to a good characteristic; namely, tolerance, which springs from accepting the different "other" openness and interaction with the other.

Actually, what gives Andalusia this remarkable vitality, unique civilization, and prosperity in all fields is this harmonious diversity among the components of this country whether human or cultural.

When we stop at the bright pages of this wonderful past, we do not mean to recall it, rather the purpose is to adopt from its advantages what can enlighten our present. We are in fact in bad need to borrow from Andalusia the virtue of "tolerance" in this age which is full of confusions.

It seems that the biggest sin -not mistake- which is committed by any human group is the belief that it owns the absolute reality. From these destructive doctrines which establish closeness and sublimity was born all evils known by human age such as slavery, racial discrimination, genocide, blind wars and imperialism.

If there are still categories in different religions adopt this doctrine, then the main goal of our meeting -as we represent all the components of the human community- is to deny this delinquent doctrine and warn from being trapped by its evil strings.

Our common belief should be embodied in the confession that this diversity and difference is unavoidable necessity for human prosperity and pleasantness, for nobody owns the absolute reality, the only absolute reality which means that all humans are equal,



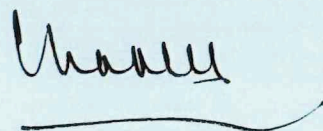
CLARENCE HOUSE

It is with the greatest pleasure that I extend my congratulations to the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain for its choice of the wonderful city of Cordoba for its first poetry symposium in the West. I also salute your choice of Ibn Zaydun as the focus of your deliberations – indeed it was Ibn Zaydun whose artistic work helped to make Cordoba the mediaeval world's most cultured city. It was there that philosophical debate and inter-religious dialogue flourished, while its poetry and prose rivalled those of Baghdad.

Ibn Zaydun was ranked among the greatest of the Arabic poets. His work was not a mere Andalusian imitation of the great Baghdadi poets. His poetry – especially the Qasaid or odes, reflect the Andalusian society in which he lived, with its multiplicity of faiths and races. His work presents an artistic and lasting bridge between Christian and Muslim culture.

I congratulate Abdulaziz Saud Al-Babtain, a distinguished poet himself, for establishing this Foundation which bears his name. The prize awarded by the Foundation in recognition of artistic creativity is much coveted and respected. The celebration of Ibn Zaydun's work strikes me as a fitting, posthumous prize to the genius of this great poet, and the city of his birth.

I wish you every success for this symposium, and for your deliberations.





Se complace en celebrar
la novena convocatoria bajo el lema

"Convocatoria de Ibn Zaydun"

Córdoba - Del 4 - 8 de octubre de 2004



بالتواصل



objetivos y, parafraseando otro verso de Ibn Zaydun, no nos consolemos con lo que fuimos.

Renovemos nuestro amor por aquello en lo que creemos, hasta poder ensalzarlo de nuevo.

Carmen Calvo: "Córdoba era oriental, pero tamizada por el aire sutil, occidental y campero de Sierra Morena"

IX EDICIÓN DEL CERTAMEN A LA CREACIÓN POÉTICA "HOMENAJE A IBN ZAYDÚN"

4 octubre 2004, 20.00 h

Universidad de Córdoba

INTERVENCIÓN DE LA MINISTRA DE CULTURA

Alteza, Excmo. Sr. Duque de Lugo, Excmo. Alcaldesa de Córdoba, Excmo. Rector de la Universidad de Córdoba, Excmo. Sra. Consejera de Cultura, Excmo. Embajador, Ilmo. Sr. Abdul Asíz Saud Al-Babtain, señoras y señores,

La Fundación Cultural Abdul Asíz Saud Al-Babtain, fundada en 1989, desarrolla una tarea de gran talla intelectual, fomentando y divulgando la cultura árabe y conservando su herencia literaria. Su labor le ha hecho ser merecedora de numerosos y merecidos galardones en diversos países árabes.

En esta ocasión tenemos el honor de recibirles en Córdoba, ciudad que ha sido elegida para ser la primera que acoge en occidente el prestigioso Certamen de Creación Poética Al-Babtain, premios literarios bianuales organizados por la Fundación, dedicados como homenaje en esta novena edición al poeta "Ibn Zaydún".

Estoy convencida de que el carácter abierto y hospitalario de la ciudad de Córdoba, junto con su tradición de convivencia entre oriente y occidente, habrán sido motivos importantes a la hora de escoger la sede del Certamen de este año. En esta ocasión Córdoba tiene el honor de poder convertirse en la ventana a través de la cual Occidente se asoma a Oriente.

Tenemos igualmente el gran honor

de contar con la valiosa compañía de su Alteza Real la Infanta Elena y su esposo, el Duque de Lugo. Su interés y apertura hacia todas las culturas y especialmente hacia la cultura oriental, se ponen de manifiesto claramente con su presencia y apoyo en este acto.

Junto al Certamen se celebrará su Seminario literario sobre Ibn Zaydún y Al-Andalus, así como un Encuentro, que bajo el título "El Islam y Occidente: de la discordia a la convivencia", contribuirán con toda seguridad a fomentar un enriquecedor y muy necesario diálogo entre oriente y occidente, y un mejor entendimiento entre ambas culturas.

En el Seminario literario habrá sin duda ocasión de profundizar en el hecho innegable de la gran influencia que la literatura árabe tuvo en la literatura española.

Para mí, como cordobesa, no es difícil retroceder en la Historia, para salir al encuentro de personajes señeros de esta región. Esto es más sencillo si cabe en el caso del poeta Ibn Zaydún, en quien confluyen múltiples líneas de interés. El siglo XI cordobés de la era cristiana, período en el que nació, vivió y escribió Ibn Zaydún, evoca fuertemente el Al-Andalus, o lo que es lo mismo, la confluencia de pueblos y culturas.

Córdoba era una ciudad cosmopolita, abierta y expansiva, donde se hablaba árabe y romance. Córdoba era oriental, pero tamizada por el aire sutil, occidental y campero de Sierra Morena. Córdoba era una ciudad sin puertas y receptiva, que a la vez transformaba todo lo que recibía dándole sello e impronta propios. Nuestros museos, barrios, monumentos, la Mezquita, Medina Al-Zahara, ... son muestras indelebiles, verdaderos tatuajes de nuestra historia.

Y parte de esta huella, cual ruina viva, es la poesía. Género que ya fue protegido en la corte literaria de Almanzor.

Dejando atrás grandes nombres, como Said de Bagdad, Ben Abi Zamanin, Ben Házam de Córdoba y su extraordinario El collar de la paloma, en el período de los Taifas,

dos son los poetas relevantes en Córdoba, Ibn Zaydún y Walada, hija del califa omeya Mohamed III. Dos poetas que además se amaron de forma apasionada, literaria y turbulenta. Los modos poéticos a los que este amor y su arte dio origen recuerdan a numerosos poemas del Siglo de Oro español, de Quevedo, Lope o Góngora.

La poesía de Ibn Zaydún, escasa de metáforas, cargada de languidez y doliente, al tiempo que llena de fluidez y de drama, se manifiesta próxima al gusto occidental, concretamente a Garcilaso.

Con esta breve evocación sólo pretendo poner de manifiesto que, con frecuencia, hasta que la transparencia de la historia convoca a determinados personajes o sucesos, estos permanecen en los rincones oscuros del pasado.

La poesía arábigo-andaluza, derivada de la oriental, existió con la fuerza e impronta que esta cultura alcanzó. La recepción del legado ha sido incompleta, y no siempre bien estudiada. Es un legado desarticulado y fragmentario, pero en cualquier caso se produjo la "fusión" con el aire andaluz, y la influencia innegable, como lo avalan estudiosos como Menéndez Pidal, sobre la lírica castellana.

Me gustaría citar las palabras pronunciadas la semana pasada por el filósofo José Antonio Jáuregui en Madrid, en la presentación del encuentro que va a tener lugar: "Nosotros somos también cultura oriental, y tenemos una asignatura pendiente en España y en Europa, que es la de descubrir nuestra identidad, y una parte muy importante de ella es árabe-musulmana". Cerrar el alma a los nuevos vientos o temer el contagio cultural y sus riquezas, es apostar por modelos cerrados y caducos, que conducen a perder el paso y el ritmo de la Historia.

Deseo un gran éxito al Seminario literario y al Encuentro que se van a celebrar, y felicito sinceramente a los poetas galardonados en este Certamen, así como a la Fundación Cultural Al-Babtain por su generosidad y su labor fomentando la innovación y la creación poética.

Muchas gracias.

ambas cosas como uno de sus símbolos distintivos.

Y a todo ello, a ese pensamiento y esa trayectoria histórica, la Fundación Abdul Aziz Al Babbain supo ser sensible cuando decidió llevar, por primera vez, la ceremonia de entrega de sus premios de poesía a un país occidental en una iniciativa triplemente enriquecedora por cuanto a ella se añadirán las aportaciones de los encuentros que irán sucediéndose a partir de mañana. Unos encuentros que son cada vez más necesario propiciar entre Occidente y el Mundo árabe en todas las geografías y en todos los campos de la actividad humana, por encima de la violencia y el radicalismo, fortaleciendo lazos de unión y convivencia, de modo que su contacto vuelva a ser tan enriquecedor y fecundo como lo fue antaño.

La libertad, el pluralismo, el análisis crítico, su vocación de universalidad y de cooperación, la tolerancia, la solidaridad y otros muchos valores hacen de las universidades uno de los terrenos más propicios para ello. Y los universitarios debemos asumir ese reto y esa responsabilidad.

En este sentido la Universidad cordobesa siempre estará abierta a una colaboración que ya desarrolla ampliamente en el ámbito de la docencia y la investigación con numerosos países árabes y que cada vez se extiende más a otros ámbitos de la actividad cultural.

Pero también a cuantas iniciativas supongan el diálogo, el acercamiento entre las personas y los pueblos, la paz y el progreso en un marco de justicia y valores democráticos. Este es hoy nuestro principal ofrecimiento y el compromiso que públicamente adquirimos. Quiero dar las gracias a los Duques de Lugo por honrarnos hoy con su presencia presidiendo este acto y por el afecto y la excelente disposición que siempre hemos encontrado entre todos los miembros de la Familia Real cuantas veces la Universidad de Córdoba se ha dirigido a ellos.

Y junto a ellos a la ministra de Cultura, Carmen Calvo, compañera y profesora de esta Universidad, a la consejera de Cultura, Rosario Torres, así como a nuestra alcaldesa, Rosa Aguilar, todas ellas han



Sheij Ibrahim al-Deij y Dr. Rashid al-Hmad

sido en todo momento sensibles a esta iniciativa y que hoy también nos acompañan.

Y a todos ustedes pro su presencia, deseándoles una estancia grata y fructífera que, con su colaboración, esperamos se repita en el año 2016, fecha en la que Córdoba aspira a ser capital cultural de Europa.

Como dije hace tan sólo unos días en el discurso de inauguración del curso académico, la humanidad se enfrenta en el momento actual a las grandes lacras de la guerra, el terrorismo, la violencia y la pobreza.

Es por tanto ineludible, desde una perspectiva universitaria y universal, colaborar para erigir en la mente de los seres humanos los baluartes de la paz, del diálogo y la tolerancia a través de la cultura y la educación.

Córdoba, encrucijada de culturas, pueblos y religiones guarda desde tiempos inmemoriales muchas de las claves para el desarrollo de la tolerancia y la construcción del diálogo y la convivencia.

Una de esas claves se encuentra en la Cultura y ante el reto de nuestra ciudad de convertirse en referente cultural europeo e internacional la Universidad es y será el pilar permanente para el hermoso camino que vamos a recorrer.

El recorrido es largo y será preciso marchar con entusiasmo y de forma coordinada sin otro interés que

el servir a la ciudad (en el bien entendido de que lo que es bueno para Córdoba lo es para todos) y realizarlo dentro de una acción unitaria y conjunta sin reservas de las instituciones públicas y privadas, mimando la ciudad y haciéndola aún más amable y atractiva.

¿Y qué papel puede y debe jugar una Córdoba ciudad universitaria ante este reto?

Buena parte de las ciudades que hasta ahora han ostentado la Capitalidad Cultural Europea son famosas por sus universidades.

Esta tónica se ha confirmado en España donde tanto Madrid como Salamanca o Santiago de Compostela poseen una acreditada solera y tradición universitaria. En este sentido la UCO debe aportar y diseñar su propia contribución, como Universidad que recoge una tradición cultural de siglos, desde la vieja madraza de la Kurtuba musulmana que acreciente y haga cada vez más sólido su carácter de ciudad universitaria.

Sin duda la nuestra es una de las instituciones mejor preparadas para ello por sus instalaciones, conocimientos, uso cotidiano y capacidad de análisis y formación y desde aquí reitero el firme compromiso de la Universidad de Córdoba con el proceso de consecución de la Capitalidad de la Cultura Europea para Córdoba.

Seamos constantes en nuestros



Se complace en celebrar
la novena convocatoria bajo el lema

"Convocatoria de Ibn Zaydun"

Córdoba - Del 4 - 8 de octubre de 2004



بالتواصل



Su AR la Infanta Elena entre su esposo y la ministra de Cultura

dad. Hombres y mujeres que quieren la paz y el entendimiento. Que quieren un mundo de todos, un mundo mejor en el que las manos abiertas sean compromiso de concordia. Manos abiertas para el pan y el abrazo. Cerradas al odio, a la guerra, a la intolerancia.

Córdoba quiere, con ustedes, hacer de la poesía instrumento de diálogo. Córdoba, Patrimonio de la Humanidad. La Córdoba que aspira a ser declarada Capital de la Cultura, la Córdoba que fue patria común y compartida de religiones y culturas diferentes, quiere, con ustedes, ser ejemplo de convivencia en la que la palabra sea como "el aire desnudo" de nuestra ciudad. Un aire que nos envuelva y nos acerque.

Creo en un lenguaje común de la Humanidad. Un lenguaje que vista de belleza las diferencias, que lime asperezas, que rompa fronteras y derribe los muros de los odios. Ese lenguaje es la poesía. La poesía que corre por las venas de la historia y que hoy nos reúne a todos.

Animo a la Fundación del Premio Abdulaziz Saud al-Babtain a continuar trabajando por la poesía, por el entendimiento, por la colaboración entre los pueblos. Sabed que siempre habrá hombres y mujeres que compartirán vuestros sueños y vuestros anhelos. Sabed que Córdoba los comparte, que quiere, con ustedes, trabajar por la paz y el

diálogo.

Y déjenme que termine con unos versos de Ibn Zaydun. Unos versos que dedicó a su amada Walada y que yo quiero hacerles llegar en nombre de Córdoba, en recuerdo de lo que ya, por lejos que estén, serán para nosotros, serán para esta ciudad:

"No pienses que tu ausencia, lejos de mí, cambiará mi corazón, el alejamiento no cambia el corazón de los que aman"

Nunca nada cambiará nuestros corazones. Nunca estarán ustedes lejos de esta tierra. Porque en ella se quedan, habitarán para siempre en nuestro corazón, el de Córdoba.

Vaya mi felicitación más cálida y afectuosa a quienes en esta ocasión han alcanzado este premio que honra a toda la ciudad. Enhorabuena y sigan haciendo de la palabra instrumento de paz.

SALAM

**la Universidad cordobesa
siempre estará abierta a una
colaboración que ya desar-
rolla ampliamente en el
ámbito de la docencia y la
investigación**

ACTO DE INAUGURACIÓN DE LA
IX EDICIÓN DEL PREMIO DE LA
CREACIÓN POÉTICA "HOME-

NAJE IBN ZAYDÚN"

Córdoba 4 de octubre de 2004

Eugenio Domínguez Vilches

Rector

"Estoy hecha, por Dios, para la gloria,

y camino orgullosa por mi propio camino.

Doy poder a mi amante sobre mi mejilla

y mis besos ofrezco a quien los desea"

Poema que mandó bordar en oro sobre su vestido, algunos dicen que tatuar en su hombro izquierdo, la princesa omeya Wallada, hija del califa Mustafí, la más célebre de las poetisas de Al Andalus que en 1025 abrió palacio y salón literario en Córdoba.

Su historia de amor y desamor con Abu-l-Walid Ahmad ibn Zaydun se corvitió en una leyenda:

Se diría que el sol ha fijado en medio de tus mejillas

La brillante marea de los astros,

Como un talismán benéfico,

Como un adorno, le respondía el poeta

Mil años más tarde, hoy, de nuevo, la sombra alargada de aquellas relaciones nos convoca en un salón cordobés para enriquecer la poesía en lengua árabe.

Y somos nosotros los que les recordamos, no muy lejos de Medina Azahara, a través de la voz y las palabras de las personas que van a recibir, dentro de unos momentos, los premios de la Fundación Abdul Aziz Saud Babtain.

En nombre de la Universidad de Córdoba quiero expresarle a todos ellos nuestra más cordial enhorabuena y a la Fundación agradecerle la confianza y la distinción de que ha hecho objeto a la institución universitaria cordobesa al escogerla como marco para esta ceremonia y las jornadas que se inician a partir de mañana.

Unas jornadas cargadas de simbolismo que hacen que Europa y el mundo árabe miren de nuevo hacia esta ciudad y hacia todo cuanto Al Andalus y la cultura andalusí han significado a lo largo de siglos de Historia.

Si la Cultura y la convivencia armónica entre civilizaciones ha pasado a formar parte de la esencia y el paradigma de Córdoba, su Universidad ha asumido también



دورة ابن زيدون «Ibn Zaydun and al-Andalus»

munidad humana es creer que tiene la verdad absoluta puesto que de este destructiva creencia, que tiene como fin el encerramiento y la soberbia, nacen todos los males conocidos a lo largo de la edad humana como la esclavitud, la discriminación racial, el exterminio, las guerras y la colonización. Si todavía hay grupos pertenecientes a las distintas religiones que adoptan esta ideología, el objetivo principal de nuestra reunión —representando a todos los componentes de la comunidad humana— es renunciar este perverso ideario y advertir de caer en sus trampas. Nuestra común creencia es reconocer que la variedad y la diferencia son una necesidad imprescindible para la prosperidad y felicidad humana. Nadie es dueño de la verdad absoluta ya que la única y absoluta verdad es que todos los hombres son iguales; nacieron libres y tienen el derecho a elegir con su propia voluntad el camino de su vida, competir en el campo laboral, dialogar en el campo de la opinión pero que dicha competencia y diálogo estén en el ámbito de la interacción y no en el de la contradicción y conflicto.

Nosotros, en la Fundación del Premio de Abdul Aziz al-Babtain de la Creación Poética, que es una fundación de la sociedad civil, al dar nuestros primeros pasos hace una década y media, teníamos la ambición de liberarnos de la parcialidad política y doctrinal que causa la ruptura del tejido social. Asimismo, queríamos hacer de la fundación un espacio donde los intelectuales árabes, de diferentes tendencias, pudieran dialogar para el enriquecimiento de la poesía y cultura árabe. Efectivamente, hemos podido superar los muros aislantes para establecer una unión cultural que sirva de base para una futura unión política.

No nos hemos limitado al trabajo en el marco árabe sino que procuramos establecer puentes con culturas que entretejan con nosotros los hilos del pasado. Así pues, convocamos el encuentro de Saadi Al-Shirazi en Tahrán en el año 2000 para renovar la relación con la cultura persa. Ahora, hemos elegido a Córdoba, la capital de al-Andalus, para que sea la sede del ciclo sobre Ibn Zaydun para restaurar la

unión con la cultura española.

Creemos que la cultura aislada es una cultura rígida, sin vida, y que la apertura a los logros del otro es lo que renueva la sangre de la cultura y la eleva en la escala de la creatividad.

Antes de concluir mi palabra, yo, que he venido desde Kuwait en el extremo oriente del Mundo Árabe, tengo que dar dobles gracias a la presidenta del ayuntamiento de Córdoba por darnos la oportunidad de convocar este encuentro en esta querida ciudad y facilitarnos todo aquello que ayude al éxito de nuestra misión. También agradezco a los invitados que se molestaron en venir y concedernos su tiempo y su amena compañía para enfatizar con nosotros la unidad del destino de la humanidad.

Si Ibn Zaydun es un símbolo del amor puro y la ciudad andalusí de Córdoba es un símbolo de la tolerancia y la apertura, permítanme terminar mi palabra con un verso del sufista andalusí Ibn Arabi:

Sigo la religión del amor por donde se dirija

Su cabalgadura ya que el amor es mi religión y mi fe.

Concluyo con aleyas del sagrado Corán que es la voz de la verdad para todos los hombres: «¡Hombres! Os hemos creado de un varón y de una hembra y hemos hecho de vosotros pueblos y tribus, para que os conozcáis unos a otros», «Llama al camino de tu Señor con sabiduría y buena exhortación. Discute con ellos de la manera más conveniente»

La alcaldesa de Córdoba: «Deseo que vuestra voz sea capaz de unir a las almas de los pueblos en una misma búsqueda de paz»

Gracias de corazón, a Su Alteza la Infanta Elena, por haber querido formar parte de esta ciudad en un acto que tiene el sentimiento hecho poesía y que lleva el nombre de un poeta universal del que nos llegan sus versos llenos de vida. Gracias a la Casa Real por estar al lado de un bien tan preciado para la Humanidad como la poesía.

Gracias a nuestros ilustres acompañantes que han querido compar-

tir con nosotros estos momentos: representantes de Kuwait, Irán, Sudán, Siria, Egipto, de la Región de Asir, de Bosnia, Marruecos, de tantos lugares del mundo que hoy sentimos tierra de todos.

Bienvenidos a esta tarde en la que llega hasta nosotros atravesando el tiempo, rompiendo los siglos, la poesía del cordobés Ibn Zaydun. Hoy, el sortilegio de amor y de belleza que fue su obra, se hacen presentes gracias a la IX edición de los Premios de Creación Poética que en esta ocasión llevan el nombre de nuestro poeta.

Gracias a la Fundación Abdulaziz Saud al-Babtain por haber escogido aun cordobés que hizo palabra en el tiempo de sus sentimientos. Para Córdoba, para mí, como alcaldesa de la ciudad, es un honor que su nombre vaya asociado a tan prestigioso premio. Porque sé que su voz sigue viva en el corazón. Sigue viva en esa patria común que llamamos poesía.

Gracias. Gracias porque con este premio contribuyen a mantener su memoria y hacen que el amor que Ibn Zaydun sintió por Walada, la pasión que durante toda su vida sintió por Córdoba siga corriendo entre los muros de su amada Medina al-Zahara.

Esa Medina al-Zahara que cantó con la belleza de sus versos cuando se preguntaba:

«¿Acaso un desterrado podrá volver a al-Zahara después que la lejanía le haya hecho derramar sus últimas lágrimas?»

¿Volveré a ver los zócalos tan resplandecientes de las paredes de los salones reales, en donde los atardeceres más oscuros nos parecían aurora?»

Ahora, en esta tarde vuelven ustedes a esa Córdoba a gozar del resplandor de la aurora de una ciudad que, como el poeta escribiera, tiene aliento de «arrayanes del alma».

Deseo que vuestro anhelo de diálogo, tan presente en este encuentro, se haga realidad. Que cuanto el sufrimiento y el dolor, la confrontación y la intolerancia, parecen dominar las relaciones entre los seres humanos, vuestra voz sea capaz de unir las almas de los pueblos en una misma búsqueda de paz.

Somos hijos de la misma Humanidad.



Se complace en celebrar
la novena convocatoria bajo el lema

"Convocatoria de Ibn Zaydun"

Córdoba - Del 4 - 8 de octubre de 2004



بالتواصل

El diálogo de civilizaciones empezó ayer con el "Homenaje a Ibn Zaydun"

Bajo el lema de "Homenaje a Ibn Zaydun" se inauguró ayer, lunes 4 de octubre de 2004, en Córdoba la IX Convocatoria del Premio Abdul Aziz Saúd al-Babtain para la Creación Poética. El acto ha sido patrocinado por Su Majestad el Rey D. Juan Carlos I y la presidencia de honor de Su Alteza Real la Infanta Dña. Elena. En el acto inaugural intervinieron: Sra. Rosa Aguilar Rivero, alcaldesa de Córdoba; Sr. Eugenio Domínguez, rector de la Universidad de Córdoba, Sr. Abdul Aziz Saúd al-Babtain, presidente de la Fundación del Premio; la Sra. Carmen Calvo Poyato, ministra de cultura, Sr. Abdul Aziz al-Saraye, secretario general de la Fundación quien presentó a los ganadores y, finalmente el Dr. Ahmad Darwish, como representante de los mismos.

Entre los presentes se destacaron el Excmo. Sr. Sheij Salem al-Jaber al-Subah, embajador de Kuwait en España; Su Alteza Real el Príncipe Jaled al-Faisal, presidente de la Fundación del Pensamiento Árabe y un gran número de personajes políticos y diplomáticos de todo el mundo.

Hemos elegido esta ciudad porque, a lo largo de seis siglos, ha sido el seno de la convivencia humana.

Su Alteza Real La Infanta Elena
Su Alteza Real El Príncipe Jaled Al-Faisal ibn Abdul Aziz
Su Señoría el Shaij Ali Gomaa, Muftí de la República Árabe de Egipto
Señor Muhammad al-Abtahi, Asistente del Presidente de la República Islámica de Irán
Señor Ahmad Haguibachich Primer Ministro de Bosnia
Doctor Josef Muannes, Representante de su Eminencia Reverendísima el Cardenal Sfeir
Sus Excelencias los Ministros y Embajadores
Señores Invitados

En la inauguración de este festival cultural me complace agradecer a su Majestad el Rey Don Juan Carlos I, rey de España, su generoso patrocinio de la convocatoria de Ibn Zaydun y a su Alteza Real la Infanta Doña Elena por concedernos el honor de asistir la ceremonia en nombre de su majestad el rey. Asimismo agradezco mucho al gran pueblo español y a su prudente gobierno que mostró en varias oca-

siones su apoyo a la nación árabe en sus justas causas.

Desde este noble campus de ciencias de la Universidad de Córdoba, dirijo mi saludo a esta universidad de gran renombre que ha tenido la maravillosa iniciativa de compartir con nosotros el cargo de este acto concediéndonos todo tipo de apoyo para que goce la alegría del éxito. Enfatiza de este modo las nobles tradiciones que definieron su actividad que consisten en que la cultura de cualquier país es una herencia humana común.

Asimismo quiero expresar mi gran felicidad como árabe y musulmán por encontrarme aquí entre esta multitud de distintas nacionalidades, religiones, doctrinas e idiomas. A pesar de esta gran variedad, nos hemos encontrado aquí como amigos en el recinto de esta ciudad histórica de Córdoba, la capital de al-Andalus, reunidos por dos objetivos:

Primero: rendir homenaje a un gran poeta que salió de esta ciudad hace diez siglos cuyos poemas si-

guen infundiendo alegría en el alma de su lector. El otro es hacer hincapié en que la humanidad, a pesar de sus distintas tendencias, es un solo cuerpo en el cual se influye positiva y negativamente cada miembro con el otro.

Hemos elegido esta ciudad para que sea el escenario de este encuentro porque, a lo largo de seis siglos, ha sido el seno de la convivencia humana. Aunque el carácter general de al-Andalus era árabe y musulmán, bajo este amplio manto cohabitaron pueblos de tres continentes, convivieron las tres religiones divinas y coexistieron tres diferentes idiomas. De este modo formaron un arco iris que contribuyó con todos sus colores en la construcción de una civilización fascinante que permaneció durante siglos el eje de atracción e iluminación en Europa. Dicho arco convirtió a Córdoba de una pequeña ciudad escondida a la más esplendorosa de Europa en la Edad Media.

Esta convivencia entre gente de razas, religiones y lenguas diferentes, que encarnó al-Andalus a lo largo de muchos siglos, era un fenómeno único en la Edad Media cuya perduración se debe a un valor sublime que es la tolerancia, aquella tolerancia que nace del reconocimiento de la diferencia del otro, abrirse y relacionarse con él. Quizá lo que dió a al-Andalus esta gran vitalidad, este único auge y esta prosperidad en todos los aspectos sea la existencia de esta diversidad armónica entre los componentes humanos y culturales de este país.

No nos detenemos ante este pasado espectacular para llorarlo, sino más bien nuestro objetivo es aprovechar sus ventajas para ayudarnos a iluminar nuestro presente impulsados por nuestra suma necesidad de aprender de al-Andalus la virtud de la tolerancia en esta época repleta de disturbios.

El mayor pecado -y no digo error- que pueda cometer cualquier co-



Al-Ya'izah

Publicación que se regala y no se vende. Publicada por

**La Fundación del Premio
Abdul Aziz Saúd al-Babtain
de la Creación Poética**

Dueño y Director Responsable:
Abdul Aziz Saúd al-Babtain

Redactor Jefe:

Abdul Aziz Alseraie

Director de Redacción:

Saleh Algharib

Secretario de Redacción:

Adnan Farazat

Consejo de redacción:

Magued Alhakawati

Husein Desa - Faisal Alalí

Traducción:

Dr. Serru Abdel latif - Dr. Fathi Majdalawieh

Mohammed Dahiri - Zaher al-Shemmari

Nehad Bebars - Aya Alwalid

Dirección artística:

Muhammad Alalí

Ahmad Metwálí

Fotógrafo:

David Priego

Centro informativo:

Ahmad al-Shemmari

Amira Kalander - Sara Ghalub

Dirección de la Fundación

Kuwait, Apdo. de correos 599

Alsafa

13006 Kuwait

Teléfono: 2430514

Fax: 2455039

Línea internacional: 00965

E-mail:

Kuwait@albabtainpoeticprize.org

Al-Ya'izah

Se complace en celebrar
la novena convocatoria bajo el lema
"Convocatoria de Ibn Zaydun"
Córdoba - Del 4 - 8 de octubre de 2004

Martes 05 de octubre 2004 - No. 45



...Y CON AÑORANZA: AY, DE MI AL-ANDALUS

Enunciado que uso prestado de un verso del gran poeta andalusí Ibn Jafa_a, con el que quiero expresar los sentimientos de cualquier árabe cuando llegue a sus oídos este privilegiado vocablo "Al Andalus", porque al-Andalus no es un mero nombre que pasa inadvertidamente por los sentidos, sino es un significante cargado de nostalgia, una voz inherente al alma; apenas se pronuncia, penetra en lo más hondo de los sentimientos, en un mundo más contiguo a los ensueños que al mundo real.

El árabe que visita a esta región se siente una sacudida como si hubiese despertado de un sueño, como si hubiese encontrado a un ser querido perdido desde hace largo tiempo.

Al Andalus árabe no es un simple retiro turístico frecuentado para deleitarse el paladar con su exquisita gastronomía o alegrarse con su agraciada naturaleza.

Aquí... todo tiene un sabor exclusivo, cada palabra posee un amplio campo de connotaciones, cada paisaje conserva un riquísimo trasfondo; aquí el árabe presta los oídos a toda palabra por si parezca a su lengua materna, se fija en las caras por si encuentre el rostro de hermano que había perdido desde hace cinco siglos, escucha atento a cada canción buscando en su letra la fragancia de Ibn Zaydun.

Sobre esta tierra camina el árabe sosegadamente como si estuviera en un santuario, acopiando voces, interesándose en cualquier gesto, fijándose en los mínimos detalles.

Aquí... habla la piedra, convertida por las expertas manos en una romántica música, o en cautivadoras poemas, encajada en alcántaras, en los arcos de las mezquitas, torres, murallas y pilares de palacios. Piedras se quedan como el único testimonio de sueños y ambiciones desafiadoras del tiempo.

Aquí... cada rincón narra un capítulo de nuestra historia, aquí se aglomeran los acontecimientos históricos y los intelectuales; aquí... se echa el corazón en la tierra henchido de nostalgia, besando cada átomo que gotea tinta de plumas sabientes, que atesora alguna vocablo de un poeta.

Entra el árabe en al-Andalus con el alma llena de raudales de añoranzas y sale con la nostalgia en llamas; sale entonando el verso de Ibn Jafa_a:

Siempre que el viento sopla de mi tierra,
grito con añoranza: Ay, de mi al-Andalus

'Abd al-'Aziz al- Surayii

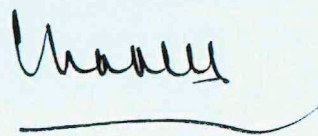
**Mensaje de su AR Don Carlos
Príncipe de Gales con ocasión del
"Homenaje a Ibn Zaydun"**

Me es grato presentar mis felicitaciones a la Fundación del Premio Abdul Aziz Saúd al-Babtain de Creación Poética por elegir, acertadamente la espléndida ciudad de Córdoba como sede de la primera convocatoria que se celebra en el Occidente y a Ibn Zaydun como protagonista de este acto. Sin lugar a dudas la producción literaria de este famosísimo poeta que pertenece a una ciudad que se consideraba como la capital de la cultura en la Edad Media, forma parte de un legado literario que se comparaba con el de la ciudad de Bagdad en su época de oro.

Este poeta cordobés era uno de los más grandes de su época porque, por un lado, su estilo poético se distinguía del de la poesía de los abasíes de Bagdad y, por otro, porque su poesía reflejaba la vida social de al-Andalus como centro de todas las razas y religiones. De forma general, puede decirse que la poesía de Ibn Zaydun presentaba un puente de contacto entre los musulmanes y los cristianos, y el hecho de dedicarle tan memorable homenaje es un reconocimiento de ustedes no sólo de la genialidad del poeta sino también de esta respetuosa ciudad.

Otra vez más felicito al distinguido poeta Sr. Abdul Aziz al-Babtain, gracias al cual se creó esta Fundación que lleva su nombre y expreso mi estimación al premio de poesía dedicado a fomentar las corrientes literarias en general y las poéticas en particular.

Finalmente, deseo a este acto todo el éxito esperado y a ustedes buena estancia.





Al-Ŷa'izah

Martes 5 de octubre 2004 - No. 45



El diálogo de las civilizaciones empezó con el “Homenaje a Ibn Zaydun”

**Su Alteza Real la
Infanta Elena:
“El evento es interesante”**

**Al-Babtain: “Hemos elegido a
Córdoba por su papel histórico
en la convivencia”**

